

(مسيرة الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي الإصلاحية)

نارة عبد العزيز، طالب دكتوراه.

إشراف: د/ رموم محفوظ ،مخبرالمخطوطات الجزائرية في إفريقيا

جامعة أحمد دراية – الجامعة الإفريقية- أدرار

ملخص:

تميزت الفترة الممتدة من 1900م إلى غاية 1956م بأحداث عديدة كظهور الحركتين الوطنية والإصلاحية بالجزائر، ورغم صعوبة الوضع الذي كانت تمر به الجزائر جراء الاستعمار الفرنسي إلا أنه لم يكن عائقا في وجه الشعب الجزائري الذي أدى واجبه الوطني وساهم بشكل فعال في دعم الحركتين. ونجد الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي كغيره من العلماء والمفكرين والمصلحين قد أدى رسالته الإصلاحية وساهم في نشر تعليم الدين الإسلامي وإرشاد الناس وتوجيههم لما ينفعهم، كما كان الشيخ عبد القادر بن إبراهيم على علاقة بزعماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وشارك في الاجتماع الذي عقد في 05 ماي 1931م بنادي الترقى بالعاصمة عند تأسيس جمعية العلماء وحضر معظم الندوات والاجتماعات الرسمية التي أقامتها الجمعية، وبسبب نشاطه هذا تعرض لمضايقات كبيرة عانى منها كثيرا خاصة المكائد التي دبرها له حاكم مسعد، بعد انطلاق ثورة أول نوفمبر 1954م ساعد الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي على تعبئة وتوجيه طلبته بعد أن كانت دروسه تتمحور على حول الجانب العلمي والديني. كلمات مفتاحية: (مسيرة ، الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي، الإصلاح)

Résumé:

La période entre 1900 et 1956 a été marquée par de nombreux événements tels que l'émergence des mouvements nationaux et réformistes en Algérie. En dépit de la situation difficile de la colonisation française en Algérie, elle n'a pas empêché le peuple algérien de remplir son devoir national et de contribuer activement aux deux mouvements.

Cheikh Abdel Qadir ibn Ibrahim al Mas'adi, comme d'autres érudits, penseurs et réformateurs, a dirigé sa mission réformatrice et a contribué à diffuser l'enseignement de la religion islamique, à guider le peuple et à le guider à leur profit 1931 dans le club de promotion dans la capitale lors de la création de l'Association des Ulama et a assisté à la plupart des séminaires et des réunions officielles tenues par l'Assemblée, et à cause de cette activité a fait l'objet d'un grand harcèlement Il souffre énormément, en particulier les machinations orchestrées par le souverain de Massad, Après la révolution du 1er novembre 1954, le cheikh Abdel Qadir ibn Ibrahim al Mas'adi a aidé à mobiliser et à guider ses étudiants après que ses leçons aient porté sur les aspects scientifiques et religieux.

مقدمة:

تميزت الفترة الممتدة من 1900م إلى غاية 1956م بأحداث عديدة كظهور الحركتين الوطنية والإصلاحية بالجزائر، ورغم صعوبة الوضع الذي كانت تمر به الجزائر جراء الاستعمار الفرنسي إلا أنه لم يكن عائقا في وجه الشعب الجزائري الذي أدى واجبه الوطني وساهم بشكل فعال في دعم الحركتين.

إن من بين الشخصيات التي كانت لها علاقة مباشرة بهذه الأحداث خاصة ما تعلق بالحركة الإصلاحية ولم ينقطع عنها باعتباره أحد أبرز المساهمين والمؤثرين فيها هو الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي، ومن هنا نطرح التساؤل الآتي:

كيف كانت مسيرة الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي الإصلاحية؟

1/: مولده ونشأته

هو الشيخ عبد القادر بن إبراهيم بن الشيخ، ولد سنة 1888م بمسعد-الجلفة، وقد عرف بـ "المسعدي" نسبة إلى المنطقة التي

ولد بها كما عرف بعدة ألقاب أخرى منها: "الطبعي" نسبة لأولاد طعبة، "السعداوي" نسبة لأولاد سعد بن سالم، "النائلي" نسبة لقبيلة أولاد نائل (الحسن بن علجية، ص15) ويعود نسبه إلى عرش أولاد سعد بن سالم أحد البطون النائلية التي تقطن في جنوب الجلفة. ترعرع الإمام الفقيه اللغوي الأديب في أسرة امتازت بالتواضع والتدين والتقوى والصلاح، فكان وافر الحظ حين كبر على ما جاء به الدين الإسلامي من قيم ومبادئ وأصول، وقد كان والده إبراهيم بن الشيخ أحد أعيان عرش أولاد يحيى بن سالم، والذي ساعده للالتحاق بالكتاتيب أين أتم حفظ القرآن الكريم في عمر سبع سنوات، كما أن والدته كان لها الفضل في خدمته منذ صغره وحتى في كبره.

2/: دراسته وشيوخه

التحق عبد القادر بن إبراهيم بمقاعد الدراسة ونال الشهادة الابتدائية، وقد كان حماسه كبيرا في طلب العلم كغيره من الجزائريين، إلا أنه كان عصاميا ومعتمدا على نفسه في نهل العلم والتكوين وظهر ذلك جليا من خلال ما طالعه من كتب حيث قرأ لامية الأفعال لابن مالك والقاموس المحيط، والسيرة النبوية لابن هاشم والعقد الفريد وغيرها العديد من المؤلفات الأخرى التي زودته كما معرفيا جما، إضافة لهذا كان يُقبل على المساجد ليحضر حلقات الدروس والندوات العلمية التي تقام بها. وفي سنة 1909م انتقل الشيخ عبد القادر بن إبراهيم لمدينة تقرت ليتزود بالعلوم الشرعية على يد شيخه الطاهر بن العبيدي (حفناوي بن عامر غول، ص3) الذي لاحظ فيه نبوغا في الحفظ وذكاء وسرعة بديهية، كما أن عبد القادر بن إبراهيم أبدى جدية وحزما في تعلمه فنجح وتفوق واستطاع أن يتلقن الكثير من الفنون عن شيخه، وبعد فترة دامت ستة أشهر من الاجتهاد والمثابرة في تحصيل العلم أجازه شيخه الطاهر العبيدي الذي أعجب به كثيرا حتى إنه زكاه وأشاد به نثرا ونظما. انتظم الشيخ عبد القادر بن إبراهيم بأمر من والده في سلك طلبة المدرسة الحكومية حيث أتقن نطق اللغة الفرنسية وكتابتها وتعلم ذلك عند أستاذه حساني محمد (الحسن بن علجية، ص15-18) فقرأ شكسبير وترجم فيكتور هيغو (حفناوي بن عامر غول، ص4).

3/: تدريسه ونشاطه ومعارناته

أ: تدريسه ونشاطه

بعد أن عاد الشيخ عبد القادر بن إبراهيم إلى مدينة مسعد وإلى أسرته وأقاربه تزوج من أم الخير طالب التي أنجبت منه: "طاهر، أحمد، محمد، عائشة، حليلة زهرة" وقد عمل على نشر العلم بين الناس وتدريس القرآن الكريم للطلبة بالمسجد العتيق (ال تلفزيون الجزائري) حوالي سنة 1914م وعرف بطريقته الجيدة في التدريس (الحسن بن علجية، ص18)، كما اشتهر بعدة خصال منها أنه كان واسع الخيال ووافر الكتابة وذاكرته قوية في الحفظ وعلمه غزير كما أن قلمه جاد بالعديد من الكتابات والتي تميزت بأسلوب اشتمل على النقد والفكاهة (حفناوي بن عامر غول، ص4) بالإضافة إلى تحليله بالأخلاق السامية من شجاعة وإنصاف وسخاء وتواضع (التلفزيون الجزائري) وقد نبغ الشيخ عبد القادر المسعدي في العديد من العلوم وهذا ما جعل الناس يرتكزون عليه في مسألة الفتوى فكانت بذلك فتاواه مصدرا للتشريع في تلك الفترة، وأصبح الشيخ مقصدا لطلب الفتوى في المنطقة (حفناوي بن عامر غول، ص4). أدت الأوضاع المتدهورة التي آل إليها المجتمع من تفشي للجهل والخرافات والبدع إلى استياء الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي فحاول جاهدا بكل ما يملك من وسائل لمحاربتها ومواجهتها وإصلاح المجتمع وتهذيبه رغم ما لاقاه من أذى في العديد من الأحيان، كما تصدى الشيخ المسعدي لسياسة الاستعمار الفرنسي الظالمة التي مارسها ضد السكان وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تتقرب بدقة كل تحركاته عن طريق تقارير مكتوبة مسجل عليها "هذا الرجل خطر على الأمن العام وعلى فرنسا".

ب: معارناته

عانى الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي في حياته جراء عدة أسباب كان من بينها: قيام حاكم مسعد بتدبير المكائد له ففي سنة 1925م نفاه إلى الجلفة وبقي هناك يطالغ ويؤلف، وكان يتنقل من وقت لآخر ليلتقي بشيوخه ويحضر الاجتماعات الخاصة، وقد قصد زاوية الهامل وألقى دروسه فيها كما أنه التقى برفيقه الديسي وشيوخ آخرين كانوا يداومون على القدوم إلى الزاوية (التلفزيون الجزائري)، واستمر حاكم مسعد في إيذاء الشيخ عبد القادر المسعدي عن طريق توقيفه عن التدريس بحجة أن قرار وصله يقضي بمواجهة أي عمل يمس الجانبين العلمي والإصلاحي يشرف عليه الشيخ عبد القادر بن إبراهيم، إذ أنه في نهاية سنة 1937م صدر

حكم يمنع الشيخ عبد القادر المسعدي من التدريس، ولم يتوقف الأمر عند هذا فحسب بل إن ظلم حاكم مسعد لحق حتى بوالدة الشيخ عبد القادر العمرية وزوجته أم الخير طالب، فقد اغتنم حاكم مسعد الفرصة في ظل غياب الشيخ عبد القادر عن المنزل وضرب والدته بشدة في وجهها، وقتل الكلبين المربوطين بالمنزل بمسدسه مما أدى بهلع زوجة الشيخ ومرضها حتى أنها أصيبت بالجنون، وبسبب هذه الحادثة بقيت والدته الشيخ عبد القادر على فراش المرض إلى أن وافتها المنية (الحسن بن علجية، ص 18-20).

أدت الأوضاع المتدهورة في جعل الشيخ عبد القادر بن إبراهيم يائسا ناقما عليها وحتى على البيئة التي نشأ فيها وتبين ذلك من خلال الرسالة التي أرسلها لصديقه الديسي، حيث يقول: "...ولا حي الله هذا الزمان ولا بياه، زمان سادت أراذله، وشاطت أباطله، عفت فيه القوافي ولم يبق منها سوى الرسوم العوافي".

ويشتكي له من زمان لم يقدره فيه ولم ينصفوه، ويقول في ذلك: "على أي بين أظهر بني نائل، ولم أستظهر من نائل، وبين بني سعد ولم يسعدني سعد..."، مما جعل الديسي يتجاوب معه ويرد عليه في إحدى رسائله، حيث وصفه بقوله: "بدر بني سعد وإن لم ينصفوه قبل وبعد، إذ لو أنصفوه لتوجوه... من تحسد عليه مسعد، وإن كان أهلها بعلمه لم تسعد..." (حفاوي بن عامر غول).

عند إنشاء النادي الإسلامي بالجلفة كان الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي يلقي فيه دروسه ومحاضراته العلمية، وبعدما أغلقت الحكومة النادي رجع الشيخ عبد القادر إلى مدينة مسعد وهناك تم توقيفه عن التدريس بالمسجد، وفي يوم 21 مارس 1939م زج بالشيخ عبد القادر المسعدي في السجن بدون اطلاعه عن السبب (البصائر)، وكان وراء ذلك قاضي بلدة مسعد المدعو عرابي عطا الله الذي أراد هو الآخر إلحاق الأذى به (الحسن بن علجية، ص 21)، وفي هذا الصدد كتب السيد محمد شونان نائب أهل الجلفة لدى لجنة البحث البرلماني مكلما رؤساء وقادة الشعب الفرنسي عن حادثة صديقه الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي قائلاً: لقد تم سجن الشيخ عبد القادر بدون ذكر السبب، ليطلق صراحه مساء 24 من الجاري -أفريل- (البصائر).

لقد أدى وفاة إبراهيم بن الشيخ والد الشيخ عبد القادر المسعدي في شهر أوت 1940م ووفاة أخوه محمد بعدها بشهرين ونصف إلى تألمه وتأثره نظرا لقوة الرابطة التي تجمعهم بهما، وحبه الشديد لعائلته (حفاوي بن عامر غول) ورغم هذه الفاجعة التي تلقاها إلا أنه بقي مرتبط بمدينته مسعد والتي تعني له الكثير ووردت في العديد من قصائده (التلفزيون الجزائري).

4/: تلاميذه

درس لدى الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي الكثير من الطلبة كان من بينهم الشيخ محمد بن عبد الرحمان الرايس المسعدي وهو من بين طلبته المجتهدين والمجدين بمدينة مسعد وقد استفاد الشيخ عبد الرحمان الرايس من شيخه عبد القادر المسعدي كثيرا فتعلم منه علوما مختلفة وأتم عليه مصنفات جليلية، كما ختم الكتاب الأول من الشرح الكبير للعلامة الدردير، ومن رفقاء الشيخ عبد القادر المسعدي الذي حظي بالتعلم عنده وأجازه نجد ابن عياش بن الطيب، على غرار تلاميذ آخرين منهم الشيخ الزيني، والشيخ الشخمة، وأحمد بن محمد، وأحمد بن عطية وأحمد بن دحمان، ومحمد لبقع، وغيرهم كثيرين (الحسن بن علجية، ص 32-34).

تعرض تلاميذ الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي كذلك لظلم الاستعمار الفرنسي واضطهاده، حيث يقول في ذلك: "...وفي هذه السنة قام حاكمنا الحالي بإغراء من أولئك الأعداء، فصار يتبع جميع من يأتي لطلب العلم بالحبس والتغريم والضرب ونتف اللي، ويقول لمن يجبسه: لا أترك سبيلك حتى تضع خط يدك على أن عبد القادر بن إبراهيم، عدو للدولة، فمنهم من وضع خطه جبرا، ومنهم من امتنع واحتمل الضرب، ونتف اللحية، والتغريم مرارا عديدة"، لأن التعليم الحر يشكل خطرا على الاستعمار الفرنسي، لذلك كان دائم التصدي له، ولكن رغم كل هذا لم يتأثر الشيخ عبد القادر بن إبراهيم، حيث قال متحديا الزمان الذي لم يكن حليفه:

عاش الزمان بحظي ثم عاندي *** بجده عند أطوار من اللعب

وما درى أن مثلي لا يروعه *** وقع الزمان ولا هش إلى طرب

وكل ما يحدث للمرء من مصاعب لا تزيده إلا إصرارا وعزيمة لبلوغ هدف، وما كان يقوم به الشيخ عبد القادر بن إبراهيم في سبيل

التعليم العربي الحر وتلقين أبناء الشعب مبادئ اللغة العربية والقرآن الكريم هو فعل يستحق منه التضحية والصبر على كل ما يعترض طريقه (صالحه بن عبد الله، ص 120).

5/: التحاقه بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تم عقد اجتماع في 05 ماي 1931م بنادي الترقى بالعاصمة، وكان الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي من بين المشاركين فيه، حيث حضر معظم الندوات والاجتماعات الرسمية التي أقامتها الجمعية وقد كان من بينها حضوره الجمعية العامة لجمعية العلماء المنعقد بالعاصمة من 01 إلى 03 نوفمبر 1934م لتلقيه دعوة من رئيسها في 17 أكتوبر 1934م، وقد كانت له مشاركة في الاجتماع الخاص باختيار المجلس الإداري العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1946م (حفناوي بن عامر غول، ص 6).

بالإضافة لمشاركة الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي في الاجتماعات كانت له مساهمة من خلال الكتابة في صحف جمعية العلماء المسلمين الشهاب والبصائر حيث كانت دروسه وفتاواه ومحاضراته تعطي صفحات الجرائد نظرا لأهميتها الكبيرة كما كانت له كتابات في جريدة الأهرام فيما يخص الجوانب المتعلقة بالقضايا العربية والإسلامية.

كانت مضايقة حاكم مسعد لازالت تترصده وتحاصره بين الفينة والأخرى ولم يسلم منها حتى تلاميذه، فاتخذ الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي قرارا بالانتقال إلى الجلفة سنة 1947م وأنشأ دارا ليعلم بها في وسط المدينة، فأصبحت قبلة يقصدها طلبة العلم، وقد بارك له رفيقه الشيخ البشير الإبراهيمي عن طريق رسالة احتوت على ختم جمعية العلماء المسلمين ومؤرخة في 20 جويلية 1947م وقد ذكر فيها: "الأخ المحترم الشيخ عبد القادر بن إبراهيم حفظه الله بعد السلام عليكم ورحمة الله فقد بلغني رسالتكم ففرحنا بقدمها فرحتنا برؤية وجهكم، أما ما ذكرتم عن استعدادكم للانتقال حيث تعمل للعلم والدين فقد سرنا ذلك جد السرور، وقد بلغني من جماعة الجلفة أنهم راغبون في قدومك إليهم ونحن نوافقهم على ذلك ونحضك على القدوم إلى الجلفة وفتح دروس الوعظ والإرشاد، ونحن واثقون أنك تخدم الحركة الإصلاحية لا في الجلفة وحدها بل في كل ما يحيط بها من قرى وأعراش، بارك الله فيك وأعاننا وإياك على الخير وعليكم السلام من أخيك محمد البشير الإبراهيمي".

بعد انطلاق ثورة أول نوفمبر 1954م ساعد الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي على تعبئة وتوجيه طلبته بعد أن كانت دروسه تتمحور على حول الجانب العلمي والديني، وكان يوصي تلاميذه في تدريسه السري الانضمام لباقي الثوار الجزائريين، وكان يحدثهم قائلا: "إن الدرس الآن ليس في هذه الدار إن الدرس الحقيقي هناك في مدرسة بوكحيل، تلك الجبال التي ستلقن فرنسا دروس الحق والعدل والشهادة والحرية" (التلفزيون الجزائري).

6/: منزلته العلمية وآراء العلماء فيه

تبوأ الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي مكانة رفيعة عند شيوخه وأصدقائه العلماء وظهر ذلك جليا من خلال أقوالهم ووصفهم له وعلى سبيل المثال قال فيه شيخه الطاهر بين العبيدي: "غرة جبين الآداب، ودرة الجحاحجة الأنجاب، الراوي من الكلام صحيحه، والزواوي من اللسان العربي فصيح، الضرغام الذي إن تكلم أفهم وأفحم، وإن كتب أرعب وأرهب، وإن ناضل قضم وقصم، وإن نازل قهر وطهر، الأديب الذي لا يجارى ولا يمارى وما أدراك ما هو بلغ القصارى، وأدرك آيات كبارى..."، وفي رسالة له أيضا يقول: "الجهنم المقدام، القطريف الهمام، بدر الأدب واللسان، عذب الصيقل والسنان، ذو الفضل الظاهر، والفخر الباهر، الشيخ سيدي عبد القادر...".

كما أبدى إعجابه به في بعض الأبيات الشعرية حيث قال:

وفدتك نفسي من همام مصقع ***	خاض القريض وما عبا بعبابه
خضت الخضم من القريض وأنت في ***	الأدب العريض تجيد جوب صعباه
أما اللسان فكنت قائد جنده ***	وعريف دولته وقيل صحابه

إن قال هذا القطر هل من نابح *** كفاء يكف الخصم سيف جوابه
ركض العلوم وجابها وأجادها *** من قام في ناد الفخار سطا به
قلنا (فعبد القادر) الحبر الرضى *** جواب آكام العلى ورحابه
لا زال في أهل اللسان مجددا *** عهد البلاغة ينتهي لجنابه

كما وصفه صديقه الشيخ عبد الرحمان الديسي قائلا: "قس البراعة وأفضل من أقر على أنامله البراعة بدر بني سعد، وإن لم ينصفوه قبل وبعد، إذ لو أنصفوه لتوجوه واستقل له أن أقول مولوه وزوجوه، خير جليس وأفضل أنيس، من تحسد عليه مسعد وإن كان أهلها بعلمه لم تسعد..." (عامر محفوظي، ص 129-130).

قال فيه الشيخ الدني منوها بشاعريته فقال:
فبالآداب كم حييت نفوسا *** وكم كسيت به حلل المطارف
وكم حصل اتصال وانبساط *** به تم الوداد مع التناصف

وقد حصل الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي على حب وتقدير العلماء والمشايخ حيث أقروا له باستحقاقه مرتبة الأستاذ منهم محمد البشير الإبراهيمي والعاصمي وبلقاسم جابوري (صالحه بن عبد الله، ص 121).

7/: الشيوخ الذين عاصروه

- كان للشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي أقران من شيوخ وعلماء أجلاء منهم على سبيل المثال:
- الطاهر بن العبيدي وأخوه أحمد.
 - الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي.
 - أحمد الأمين العزوزي.
 - محمد حشلاف.
 - محمد الصغير المختاري.
 - الشيخ محمد القاسمي.
 - الطاهر بن لعكف الطعي.
 - الإمام عبد الحميد بن باديس.
 - الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.
- 8/: آثاره، مؤلفاته ورسائله

- ترك الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي مجموعة من المؤلفات تنوعت في مجملها وهي كالتالي:
- شرح لامية الأفعال لابن مالك.
 - طرفة البيان على نظم تحفة الإخوان في علم البيان.
 - الكلام عن الولاية في الإسلام.
 - تفضيل البادية بالأدلة البادية (هما رسالتين تبادلتهما مع عبد الرحمان الديسي).
 - الصلاة.
 - البدعة في الإسلام.
 - شرح لامية العرب.
 - مظالم حاكم رباط مسعد المتوالية دكتاتورية غير متناهية.

- شرح على تحفة الأفاضل للشيخ العبيدي.
- شرح مخطوط على رسالة البيان المنثورة التي ألفها الشيخ أحمد الدردير.
- طرفة البيان على نظم تحفة الإخوان وهي شرح منظومة العبيدي التي نظمها في البلاغة للدردير.
- ديوان شعر مخطوط (صالحه بن عبد الله، ص ص 121-123).
- تعليقات على الشمقمقية لأحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس ابن الونان التواتي الحميري (1773م).
- له مقالات في جرائد ومجلات منها:
- مقال عنوان: حول الصحف الفاجرة، نشر بجريدة البصائر.
- مقال آخر: الدين النصيحة، نداء إلى ساداتنا علماء المسلمين الجزائريين، نشر بمجلة صوت المسجد.
- القصائد منها: تشطير القصيدة العقبية للشيخ الديسي حوالي أربعين بيتا، وتشطير القصيدة الحميدية فاقت الخمسين بيتا، وقصائد أخرى مدح فيها شيخه الطاهر العبيدي، وأخيه أحمد العبيدي وغيرها من القصائد.
- من منسوخات الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي المحفوظة بالمكتبة القاسمية نجد: المنهل السيل لمن أراد شرب الزلال للشيخ مصطفى البولاق.
- والدر النفيس التقطته من أنيس الجليس شرح سينية ابن باديس للشيخ عبد الله محمد العامي (الحسن بن علية، ص ص 36-38).
- أما الرسائل التي تركها فهي عديدة ولا يمكن إحصاؤها منها ما كان يتبادلها مع أعلام عصره وأصدقائه من الأدباء والحكام والأعيان وكانت أغلبها أدبية، وكانت الرسائل تحتوي على الأحداث الدولية خاصة التي شهدتها العالم الإسلامي كالانقلاب الذي قاده كمال أتاتورك ضد الخلافة العثمانية، كما أن الكثير منها تبادلها مع الشيوخ: الأمام عبد الحميد بن باديس، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الطاهر بن العبيدي، وأخوه أحمد العبيدي، وأما الرسائل المتبادلة مع محمد بن عبد الرحمان الديسي فلا تخلوا من السجع والصنعة (حفناوي بن عامر غول).
- 9/ وفاته
- استمر الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي في التدريس ونشر العلم بين مريديه والكتابة والتأليف، وفي ميدان الصحافة وفي مجال الإبداع الأدبي، وبقي متصديا للمفاسد التي تلحق بالمجتمع رغم ما عاناه من ظلم كبير (صالحه بن عبد الله، ص 124) وتقدم في العمر، وقد أدى المرض الذي أصيب به مدة قصيرة إلى وفاته مساء يوم الخميس 30 أوت 1956م ودفن في مقبرة مسعد (الطفزيون الجزائري).
- خاتمة:
- وختاما لما سبق نستخلص مايلي:
- 1- مساهمة البيئة المحيطة بالشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي في تكوين شخصيته خاصة وأنه من أسرة امتازت بالتدين والتقوى والصلاح، إضافة لمعايشته عدة أحداث منها ظهور الحركة الإصلاحية بالجزائر.
 - 2- أدت الأوضاع المتدهورة التي آل إليها المجتمع من تفشي للجهل والخرافات والبدع إلى استياء الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي فحاول جاهدا بكل ما يملك من وسائل لمحاربتها ومواجهتها وإصلاح المجتمع وتهذيبه رغم ما لاقاه من أذى في العديد من الأحيان.
 - 3- كان الشيخ عبد القادر بن إبراهيم على علاقة بزملاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبسبب نشاطه هذا تعرض لمضايقات كبيرة عانى منها كثيرا خاصة المكائد التي دبرها له حاكم مسعد، بعد انطلاق ثورة أول نوفمبر 1954م ساعد الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي على تعبئة وتوجيه طلبته بعد أن كانت دروسه تتمحور على حول الجانب العلمي والديني.
 - 4- استمر الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي في التدريس ونشر العلم بين مريديه والكتابة والتأليف، وفي ميدان الصحافة وفي مجال الإبداع الأدبي، وبقي متصديا للمفاسد التي تلحق بالمجتمع رغم ما عاناه من ظلم كبير إلى غاية وفاته.

الهوامش:

- بن عامر غول حفناوي، أو من يتذكر العلامة عبد القادر بن إبراهيم النائي 1888-1956م الجلفة إنفو، <https://www.djelfa.info>، يوم السبت 2017/11/25.
- بن عامر غول حفناوي، محطات في مسيرة العلامة عبد القادر بن إبراهيم المسعدي النائي الجلفة أنفو https://www.djelfa.info/ar/aalam_hm/1179.html، يوم: 2018/02/23م، الساعة: 17:57.
- بن عبد الله صالحه، أشعار عبد القادر بن إبراهيم المسعدي النائي-تحقيق ودراسة-، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، تخصص: تحقيق المخطوطات ونشرها، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر-باتنة، إشراف: معمر حجيج، 2015/2014م ص120.
- بن علجية لحسن، الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي "حياته وأثاره"، د ط، دار الهدى الجزائر، 2015م.
- محفوظي عامر، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل، ط1، مطبعة النعمان الجزائر 2002م.
- البصائر، س 4، ع 161، 23 صفر 1358 / 14 أفريل 1939، تحت عنوان: الشيخ عبد القادر بن إبراهيم في السجن، ص3.
- البصائر، س 4، ع 165، 22 ربيع الأول 1358 / 12 ماي 1939، تحت عنوان: كتاب مفتوح، ص7.
- التلفزيون الجزائري، علماء الجزائر "الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي، الجزء1. <https://www.youtube.com/watch?v=ZGFy1ezCF94>، يوم: 2017/12/05م الساعة: 18:08.
- التلفزيون الجزائري، علماء الجزائر "الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي ، الجزء2. <https://www.youtube.com/watch?v=OpZLBz265yw>، يوم: 2017/12/06م الساعة: 21:15.